كانت المرقعات غطاء على الدر فصارت مزابل على الجيف وسئل عن الرضى فقال عن وجدي تسالون
اذ عن وجدا الخلايق قالوا عن وجدك قال لو كنت في الدرك الاسفل من النار كنت ارضى ممن
هو في الفردوس الاعلى وقال لا يصح لعبد مقام المشاهدة وفيه نظر لغير الله ومن طلع الصباح
استغنى عن المصباح وصاح بحاج في البادية ايا ما هتف به هاتف انما احب اليك سببا او
كناية قال كناية لئن فوق الكفاية فقعد يخدم ضيعة عشر يوما لا ياكل وقال الجمع بالحق تفرقة
عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال من وصل الى وده انس بقربه ومن توصل بالوداد
فقد اصطفاه الله من بين العباد وقال من عقل ان الاشيا كلها بالله فرجوعه في كل حال الى الله
وقال الفقير الصادق من لا يتهم الله في الاسباب ويسكن اليه في كل حال ودخل عليه الشبلي وهو
معتكف فوجده ساكنا لا يتحرك فقال له من اين اخذت هذه المراقبة والسكون قال من سنور
اذا اراد الصيد لا يتحرك منه شعرة وقال لا تصل الى الاوايل اول مبدا حتى علم المعرفة حتى تخوض
الى الله سبعة بحار اشد من النيران بحرا بعد بحر فحتى تنفد ذلك يقع لك اوايل بدء المعرفة وقال
نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجدان وقال اباح الله العلم لجميع العباد
وخص بالمعرفة اوليائه وبالمكاشفة اصفياه وبالمشاهدة احبائه واحتجب بربوبيته عن جميع
بريته فاذا ظنوا انهم عرفوا تحيروا واذا توهموا انهم كوشفوا احتجبوا فسبحان من امره عجيب
وسمع رجلا يؤذن فقال طعنته وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال له لبيك وسعديك فانكر
عليه فقال المؤذن ذكره على راس الغفلة والكلب تسبيحه حقيقة وان من شيء الا يسبح بحمده وكان
يكره ظهور الكرامة عليه واتى ليلة الدجلة ليعبر فالتصق له الشط بالشط فوقف وقال
وعزتك لا اعبر عليهن الا زجلة في هذه الليلة الا على زورق بقراط ونزل في ما يغتسل فجا
لص واخذ ثيابه ومضى فرجع بعد ساعة بالثياب وقد جفت يداه فقال الهي كما رددت ثيابي
فاردد عليه يديه فعوفي وقال بعضهم حبس على اهلي الولد فجئته بخاتم اتبرك بخطه فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فانفلق الخاتم وسقط منه ما عليه فاتيته باخر فكان كذلك ثم ثالث ورابع
وخامس وهكذا والحال الاول فقال يا هذا اذهب الى غيري فلو جيت بما امكن ان تجي بهم ما يكون الا
ما رايت فاني عبد اذا ذكرت مولاي ذكرته بهيبة وحضور وسبب موته انه سمع قايلا يقول

لا زلت انزل من ودادك منزلا ۞ تتحير الالباب عند نزوله ۞

فتواجد وهام في الصحرا فوقع في اجمة قصب قطع وبقيت اصوله كالسيوف فمشى عليها الى الفجر
فسال الدم من بدنه ثم وقع كالسكران ومات ولما احتضر قيل له ما تشتهي فرفع راسه وقد
انكسر لسانه وقال اشتهي شهوة كبيرة قيل وما هي فقال روية الله ثم تنفس نفسا عاليا كالمتواجد

وفارق

وفارق الدنيا سنة خمس وثمنين ومايتين ولما حملت جنازته صاح الشبلي خلفه اضربوا على الارض
النار فقد رفع العلم وقيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال اليس اليه نعود ۞

احمد بن ابي الورد من اكابر مشايخ الوقت ورؤسا زهاد البغداديين جاهد نفسه

حتى صفت من الكدر وعالج طبعه حتى انقاد وانقهر وقد فتل النفوس في صفوة القرب بعد
كدورة البعد ثم وكان من اصحاب العطايا والمواهب صحابه يجمعها الضعفا والجنايب صحب السري
السقطي والمحاسبي وغيرهما واخذ الحديث عن جمع ومن كلامه انما بسط بساط الانس للاوليا
ليانسوا به ويدفعوا به عنهم هيبة بديهة المشاهدة وبسط بساط الهيبة للاعدا ليستوحشوا
من قبائحهم لعلهم يرجعون وقال التواضع اخذ مصايد الشرف وكل نعمة يحسد عليها صاحبها
الا التواضع وقال العبد اذا ازداد جاهه زاد تواضعه واذا ازداد ماله زاد سخاوه واذا ازداد عمره
زاد اجتهاده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاد في الخدمة والصبر
على المصايب وصيانة الكرامات وقال المريد يعمل بعمله فيرى زيادة عمله ونقصانه والمراد يعمل
بعلم الله فيه ولا يشاهد شيا من افعاله بل يشاهد جريان الحق عليه وكان المسوحي يقول من اراد
ان يخدم الفقرا فليخدم خدمة بن ابي الورد خدمنا عشرين سنة فما سالنا قط وقال السلمي كان
احمد ومحمد ابنا ابي الورد من جلة مشايخ بغداد واحمد اصغر ومات قبل اخيه محمد ۞

احمد بن محمد بن مسروق الطوسي المستانس بالحق المستوحش من الخلق كان مفوضا متنزها

وسامحا سمحا سكن بغداد وصحب المحاسبي والسقطي واخذ الحديث عن كثيرين وهو من جلة علما
القوم وكان معروفا بالخير مذكورا بالفضل متين الديانة متوشحا بالصيانة معروفا بالعفة
والامانة وكان اذا وعظ في بقعة اخذت زخرفها وازينت وعدت من الجنات ونعيمت ومن
فوايده كثرة النظر الى ما سوى الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يحترز بعقله من عقله
هلك بعقله وقال المؤمن يتقوى بذكر الله والمنافق بالاكل والشرب وقال الحب فيه المحبين
اذا افتضح وزمام المحبين الى المحبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وقال من كان سروره
بغير الحق فسروره يورث الهموم ومن لم يكن انسه في خدمة ربه فهو من انسه في وحشة وقال
متى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلبه وسئل عن التصوف فقال
خلو الاسرار مما منه بد وتعلقها بما ليس منه بد وقال رايت القيمة قد قامت والخلق مجتمعون
اذ نادى مناد الصلاة جامعة فاصطف الناس صفوفا فاتاني ملك عرض جبهته ميل في ميل
فقال تقدم فصل بالناس فتاملت فاذا مكتوب بين عينيه جبرائيل الامين فقلت اين رسول
الله مشغول بنصب الموايد لاخوانه الصوفية قلت وانا قال نعم لكن شغلك كثرة الحديث وكا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1